الأوضاع الاقتصادية والسياسية لهجر حتى نهاية العصر الراشدي

م.م ورود نوري الموسوي

ملخص البحث:

تناول هذا البحث دراسة تاريخية عن إحدى المدن المهمة في تاريخ الخليج العربي هي مدينة هجر حيث تناولنا هنا عرض أوضاعها الاقتصادية والسياسية باعتبار هذه المدينة مركز وعاصمة البحرين قديماً.

إذ كما أوردت المصادر إن هذه المدينة قد امتازت بميزة دخول الإسلام إليها صلحاً دون حدوث نزاعات أو معارك من خلال الدور الذي بادرت به قبائل بني عبد قيس بلقاء رسول الله(ﷺ) فيما يقارب سنة ٨هـ عندما اسلم زعيم هذه القبائل عمرو بن عبد القيس وبالتالي إيمان أهل هجر بروح الرسالة الإسلامية السماوية التي بشر بها المصطفى (ﷺ)حيث شمل دخول الإسلام مدن هجر ككل في الصفا والمشقر والشبعات وغيرها وخاصة في مدن المشقر شمال هجر التي وصفها البلدانيون بأنها من أعظم المدن في الخليج والتي شهدت إحداث كحادثة المعادة أو الصفقة بين تميم والفرس وغيرها من الإحداث.

وعلى ما يبدو إن الصفة التجارية كانت الفارق المميز لهذه المدينة(هجر) عن غيرها إذ كما عرفنا فأنها تتوسط المسافة بين عُمان والبصرة حيث التقاء الطرق التجارية المرتبطة ما بين جزيرة العرب وفارس والهند وبلدان الشرق والشمال الإفريقي حيث اعتبار هذه المدينة مركز تجاري متميز ناهيك عن كونها من ضمن المحاط التجارية عند العرب قبل الإسلام وبعده ومركز تجارة الصادرة والواردة.

الحقيقة إن هذه المدينة كانت تحمل صفة التميز الشرقي وصفة الإبداع العربي الإسلامي وطابع النهوض الحضاري المتميز الذي ظهر من خلال مسكوكاتهم وعمائرهم وأسواقهم وغيرها من صفات الرخاء،لكن علينا إن لا ننسى إن هنالك تمازج في محاور كثيرة من جوانب هذه المدينة مع الثقافة الفارسية باعتبار أنها كانت فيما سبق تحت السيطرة الفارسية لذا فان أثار الفرس كانت واضحة عليها في طراز البناء أو في بعض العادات والتقاليد العامة.

Abstract

This search included the historical study of one of the important cities in the history of persian Gulf is a city(Hajar) where we leave here display Their economic and political as the city center and ancient capital of Bahrain.

It also cited sources that the city has characterized the advantage of the introduction of Islam to make peace, without conflicts, or fighting through the role which was initiated by the tribes of Bani Abdul Qais meet the Messenger of God (ε) in approximately year 8 AH when the safest leader of the tribes Amr ibn Abd al-Qays and therefore faith the people abandoned the spirit of the Islamic message of heaven, who preached the Prophet(ε) which included the introduction of Islam cities abandoned a whole in the Safa and Alamishqr and Alcavat and others, especially in the cities of Alamishqr north of abandonment, which he described Albuldaon as one of the greatest cities in the Gulf, which saw the creation of Khadtp returned or transaction between Tamim and Persians andother events.

And it seems that such business has been the difference unique to this city (abandoned) on the other because as we know, they mediate the distance between Amman and Basra, where the confluence of trade routes linked between the Arabian Peninsula, Persia, India and the countries of East and North Africa, where as the city center business district, let alone being from within the business is surrounded by the Arabs before Islam and after the trade center, incoming and outgoing.

The fact that the city was carrying a recipe excellence eastern recipe creativity Arab and Islamic character of the advancement of civilization's excellent afternoon through Meskukathm and Amaiarham and markets and other attributes of prosperity, but we must not forget that there is a blending of the themes of many aspects of this city with the Persian culture as it was previously under Persian control, so the effects of the Persians was clear in the model building or, in some customs and traditions.

المقدمة:

هذه الدراسة تسلط الضوء على الأوضاع السياسية والاقتصادية لهذه المدينة ممثلة"الأوضاع السياسية والاقتصادية لهجر في القرن الأول الهجري" للتواصل مع الدراسات التاريخية الأخرى التي تناولت مدن مهمة،كانت مدينة هجر واحدة من المدن البارزة فقد كانت مدينة هجر عاصمة البحرين،وقد ضمت العديد من المدن منها الصفاء والمشقر والشبعات وغيرها وخاصة المشقر التي تقع إلى الشمال من مدينة هجر وقد وصفت بأنها مدينة عظيمة شهدت الكثير من الإحداث.

وقد تميزت هجر بدخول الإسلام إليها ليس بالقتال وانما بالصلح عن طريق بني عبد قيس الذين ذهبوا للرسول عليه الصلاة والسلام سنة تسع للهجرة وأعلنوا إسلامهم،وهكذا انتشر الإسلام في هجر التي تميزت بأنها مدينة مزدهرة بل هي واحدة من اغنى المدن لما كانت تتميز به من موقع تجاري واقتصادي.

إما البحث فقد اشتمل على مقدمة وعدة محاور أساسية فيه وخاتمة حيث عرضت فيه موقع المدينة حسب ما ورد في المصادر الجغرافية والتاريخية وموقعها بين البصرة وعمان والتي كانت ملتقى للطرق التجارية التي كانت تربط الجزيرة العربية بفارس والهند وبلدان شرق إفريقيا،وقد ظهرت مكانها مدينة الإحساء بعد إن دمرها القرامطة،كذلك تضمن البحث تسمية هذه المدينة حيث أطلق عليها مسميات عدة منها هجر والإحساء وملخان فقد كانت فيما سبق عاصمة البحرين قديماً،إما سكانها فكانوا من قبيلة عبد القيس وهي دار إقامتهم وبالتالي مدينة هجر تقع ضمن أراضي عبد ألقيس وقراهم كانت متناثره بين القطيف والزار والظهران،كما تحدثنا في البحث عن أهم مدن البحرين وهما الصفاء والمشقر،كذلك عرجنا في البحث على إسلام أهل هجر الذي تضمن في طياته أهم الأوضاع السياسية التي مرت بها مدينة هجر وخاصة انها كانت خاضعة للحكم الفارسي وكانت نهايتها على يد القرامطة بقيادة ابو سعيد الجنابي، كذلك لم ننسى ابراز الجانب الاقتصادية حيث كان الهجريون من اغنى العرب واسقفة بيوتهم من الفضة والابواب من الذهب كما زينوا منازلهم بالعاج والفضة،كما كانت سوقاً من الاسواق الكبيرة في بلاد العرب وملتقى القوافل البرية فهى تستورد وتصدر وبذلك كثرة ثروتها،كذلك شمل البحث خاتمة تضمنت ابرز ما توصلنا اليه في هذه الدراسة.

لقد اعتمدنا في كتابة البحث على مبدأ القياسات الزمنية في تحديد الفعل التاريخي(التسلسل الزمني للحوادث التاريخية) التي لها علاقة بالموضوع،كما تم تثبيت أهم الإحداث التي مرت بها هذه المدينة واعتمدنا على المصادر التي لها إلمام بهذه المدينة.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر التي تناولت معلومات عن مدينة هجر منها كتاب آل ملا عثمان، عبد الرحمن، وكتابه تاريخ هجر كذلك الاحسائي،محمد بن عبد الله بن عبد المحسن إل عبد القادر الأنصاري،تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد،وكذلك فوزي،فاروق عمر،الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي الوسيط وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى.

وأخيرا أتمنى إن أكون قد وفقت في دراستي لهذه المدينة خصوصاً أنها كانت من أهم مدن البحرين،وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم.

المحور الأول/الأوضاع العامة في هجر :

أ- تسميتها:وردت تسميات عديدة لمدينة هجر كما يذكر الحموي في كتابه معجم البلدان بقولة:"يجوز أن يكون من هجر إذا هذى(الهذيان)، ويجوز أن يكون منقولا من الفعل الماضي،ويجوز أن يكون من الهجرة وأصله خروج البدوي من باديته إلى المدن ثم استعمل في كل محل تسكنه وتنتقل عنه" [١]، فيجوز أن يكون أصله الهجران كأنهم هجروا ديارهم وانتقلوا عنها، ويجوز أن يكون من هجرتُ (بضم التاء) البعير أهجره هجرا إذا ربطت حبلا في ذراعه إلى حقوه وقصرته لئلا يقدر على العدو، فشبه الداخل إلى هذا الموضع بالبعير الذي فعل به ذلك ثم غلب على اسم الموضع، ويجوز أن يكون شئ مهجر(بضم الميم وتسكين الهاء وكسر الجيم) إذا أفرط في الحسن والتمام، وسمي بذلك لأن الناعت له يخرج في إفراطه إلى الهجر (بضم الهاء) وهو الهذيان، ويجوز أن يكون من التبكير وهو التبكير إلى الحاجة،ومن الهاجرة وهي شدة الحر وسط النهار كأنها شبهت لشدة الحر بالهاجرة،وقال ابن الحائك:الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية،فمنها:هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن[٢]

كان أهل هجر اقل الناس ضرباً بالأرض وأقصرهم غربه،وأسرعهم إليها اوبة،ومن أمثالهم السائرة:هجر ونصف القوات،يعني أريد الإقامة في هجر ولو لم يحصل إلا نصف القوت [٣].

أما القلقشندي يذكر في كتابه صبح الأعشى:"وسميت هجر بهجر بنت المكنف الجرمقية، وهي التي بنتها"، فهجر اسم امرأة قامت ببناء "هجر" فسميت المنطقة باسمها[٤]،إلا أن ابن منظور ذكر النسبتين حيث قال :"النسب إلى هجر هجري على القياس، وهاجري على غير قياس"[٥]وهذا الرأي يشابه الرأي القائل بأن أوال سميت نسبة إلى شخص اسمه أوال قام ببنائها، وكذلك تشبه تسمية اليمامة بهذا الإسم حيث ذكر في مختصر كتاب البلدان:"أن اليمامة سميت بهذا الإسم نسبة لامرأة من طسم بنت مرة"[٦].

كان لإقليم هجر أسماء عديدة من أشهرها الإحساء و ملخان (الذي كان يطلق عليها في عهد مملكة آرم ذات العماد) كانت مدينة هجر عاصمة البحرين قديماً[٧] كما يمكن إن نقول إن هجر هي باب اليمن فقد ذكر ابن خلدون في تاريخه"ان البحرين تعرف ببلاد هجر،ومنها القطيف وهجر والعسير وجزيرة أورال الإحساء،وهجر هي باب اليمن من العراق" [٨].

من ناحية أخرى يبدو من الملاحظ اختلاف الجغرافيين في اسم "البحرين" "وهجر" وعدم استقرار كل اسم بمنطقة خاصة به، إذ يلاحظ أحيانا وكأن هناك تبادل بين الاسمين إذ يطلق أحيانا اسم البحرين على منطقة هجر والعكس صحيح، وكأمثلة على ذلك، يقول ابن خرداذبة في القول الذي أوردنا سابقا:"قرى البحرين وهي الخط والقطيف والآرل وهجر،فهجر" هنا ما هي إلا "قرية" من قرى البحرين [٩]، أما "المقدسي" فله رأي آخر إذ يقول :"ومن المدن ما لها أكثر من اسم نحو مكة وبكة، المدينة ويثرب، البحرين هجر"، "فهجر" هنا "مدينة" وليست قرية، ومن الملاحظ هنا أن "المقدسي" يعد البحرين مدينة أيضا، فالبحرين وهجر اسم لمدينة واحدة كما يرى، لا يقال بأنه ربما قصد بالمدينة الإقليم على أساس أن اللغة الجغرافية القديمة لا تفرق بين المدينة والإقليم مثلا،لأن ذلك ورد (بضم الياء بأن المقدسي قبل ذكره للبحرين وهجر ذكر مكة والمدينة وهما مدينتان وليس إقليمان كما هو واضح، ووحدة السياق بين مكة والمدينة والبحرين تقتضي أن يكون المقصود بالبحرين وهجر هنا المدينة وليس الإقليم) [١٠]، ويؤيد ذلك ما ذكره الحموي حيث قال :"هجر:مدينة وهي قاعدة البحرين" [١١]، نعم قد يكون من المعقول القول بأن الفرق بين المدينة والقرية ليس واضحا تماما في لغة الجغرافيا القديمة، فالحموي هنا يذكر بأن "هجر" مدينة، في حين ذكرت ضمن قرى البحرين، والقول بأن هجر قرية ومدينة في آن واحد غير معقول إلا إذا أقيم الدليل على أن هجر كانت قرية في بداية أمرها ثم شيئا فشيئا أصبحت مدينة.

أما عن نفي القلقشندي كون هجر مدينة بعينها[١٢] فيتعارض مع الكثير من الأقوال التي تثبت مدنية هجر، ورغبة في فك التعارض يمكن احتمال أن هذا القول للقلقشندي جاء بعد تدمير مدينة هجر من قبل القرامطة، فبعد أن دمرت مدينة هجر بقي اسم المدينة يطلق على الإقليم ولم يختف مع اختفاء المدينة نفسها، فالقلقشندي حينما ينفي كونها مدينة معينة ربما يريد الإشارة إلى عدم وجود هذه المدينة في الوقت الذي كتب فيه كتابه وفي الزمان الذي عاش فيه،وهذا لا يمنع من وجودها قبل أيامه إذ ليس في نصه ما ينفي وجود مدينة هجر بشكل كامل في التاريخ، هذا ما يتعلق "بهجر"،وأما البحرين فيبدو اسم هجر أيضا كما مر، فإن هذا التسامح وهذه الثنائية أسقطت على المدينة أيضا،فإطلاق اسم هجر على البحرين "الإقليم" سمح بإطلاق اسم البحرين على هجر.

ب- موقعها ومن سكن بها من الاعراب :

كان هناك تداخل بين مدن البحرين عبر المراحل التاريخية المختلفة، فتارة تذكر البحرين على أنها إقليم كبير قصبته هجر أحيانا والإحساء أخرى والقطيف ثالثة، ثم نجدها تذكر هجر على أنها إقليم البحرين كله وأحيانا هي قصبة البحرين وأحيانا مجرد قرية من قرى البحرين[١٣]

إلا إن الحموي بين موقعها بقوله:" ان البحرين اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان،قيل هي قصبة هجر.وقيل هجر قصبة البحرين "[١٤] وفي حصار أبو سعيد الجنابي[١٥] لهجر ذكر إن عين هجر تقع بالقرب من البحر، وأن أبي سعيد انتقل من الإحساء القرمطية في منتصف الليل ووصل مدينة هجر في الصباح باكرا،وهجر تبعد عن أحساء القرامطة ميلان[١٦]،وبالتالي يتضح ان هجر على مقربه من القطيف.

والمطالع لتاريخ مدينة هجر يلاحظ إن الاحساء شيدت بعدما تم تدمير مدينة هجر فهذا يدل على أن هجر كانت مدينة قبل أن تصبح اسما للإقليم، وحينما يقال بأن الإحساء قصبة هجر فهذا يعني أن الأخيرة أصبحت اسما يطلق على إقليم البحرين كله بعد أن كانت تطلق على اسم المدينة فقط، وبهذا يمكن تفسير اختلاف الجغرافيين في هل أن هجر قرية أم مدينة أم اسم لإقليم البحرين كله، يمكن أن يفسر هذا الاختلاف على أساس الاختلاف التاريخي والزمني للجغرافي عند تناوله لمنطقة هجر[١٧].

ومدينة هجر:" تقع حول الساحل الشرقي من جزيرة العرب أسسها مهاجرون كلدانيون من أهل بابل،في ارض سبخة وبناؤها من حجارة الملح وتبعد عن سيف البحر مائتا(اسطاديون) [١٨] كل (أسطاديون)أربعمائة ذراع فتكون المسافة بينهما وبين البحر ثمانين ألف ذراع"،لقد قدرت المساحة بين بحيرة هجر وبين البحر الأخضر عشرة أميال،والميل ستة آلاف ذراع،فيكون ما بين البحيرة والبحر ستون ألف ذراع،والبحيرة تقع شرق هجر،فيكون بين هجر والبحر ثمانون الف ذراع،ويعني بحجارة الملح الجص الأبيض الناصع وهو موجود في الإحساء بكثرة[١٩].

وأيضا أوضح الجاسر قرب الفرزدق من قرية آفان القطيفية وهو في مدينة هجر، وبالتالي فأعتقد أن هجر تقع في الأراضي الواقعة بالقرب من ساحل نصف القمر على مسافة ٣٤كم من مدينة سيهات القطيفية[٢٠]، ويؤكد قولنا ما أوضحه جواد علي، قوله:"ونزلت نكرة بن لكيز القطيف وما حولها والشفار والظهران إلى الرمل ومابين هجر إلى قطر وبينونة». فكانت هجر بعد مدينة الظهران، ومن النصوص السابقة التي توضح أن هجر مدينة تقع بالقرب من البحر وبالتالي فهي ضمن المنطقة المعروفة في أيامنا هذه بساحل نصف القمر[٢١].

يسكن هجر أفراد من قبيلة عبد القيس وهي دار اقامتهم، وبالتالي مدينة هجر تقع ضمن أراضي عبد القيس وقراهم كانت متناثره بين الخط[٢٢] والقطيف[٢٣] والزارة [٢٤] والظهران وكانت هجر أعظمها وكان نهر محلم [٢٥]يسقي نخيل هجر وقراها[٢٦].

أن مدينة هجر وقراها هي مركز من مراكز التشيع في العالم بعد مدينة رسول الله(ﷺ) فيها أصحاب الإمام علي(عليه السلام) ومنهم رشُيد الهجري[٢٧] وصعصعة بن صوحان، وزيد بن صوحان[٢٨]، والحارث بن مره العبدي، وجويرية بن مسهر العبدي وغيرهم،هؤلاء أهالي هجر، هم شيعة أهل البيت الذين كانت سيوفهم مع الامام علي(عليه السلام) في جميع حروبه، هم عبد القيس أفضل أهل المشرق، الذي ينطبق عليهم قول الإمام الصادق(عليه السلام) "شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا، يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا" [٢٩]

وقد ذكر المسعودي:"ان جزيرة أورال فيها بنو معن[٣٠] وبنو مسمار وخلائق كثيرة من العرب بينها وبين مدينة ساحل البحرين نحو يوم،وفي الساحل مدينة الزارة والعقل والقطيف من ساحل هجر،وقد بين ان هجر كانت أعظم مدن البحرين،وكان بها عياش المحاربي،وكان أعظمهم عده وأشدهم شوكه[٣١].

وأول من سكنها قوم من الجرامقة[٣٢] من سكنة الموصل،وكانت تسمى قبل ان تسكنها هجر بنت المكفف التي سميت هجر باسمها تسمى قبل ذلك مجان وما بينهما وبين عمان يسمى ملوخا،وقد اشتهرت ملوخا بالذهب الجيد والخشب الثمين،فقد كان الهجريون من كبار الرأسماليين في العرب الشرقية نافسوا السبئيين،وكانوا هم وأهل سبأ من اغنى شعوب الجزيرة،وعماد ثروتهم الذهب والفضة،وهذه الثروة العظيمة هي التي حركت الطمع في نفس الملك (انطوفس الثالث) فجعلته يقود أسطوله في عام خمسين ومأتين قبل الميلاد ليستولي على هذه المدينة،وتقول الرواية ان هذه المدينة المسالمة أرسلت رسولا إلى الملك يحمل رجاءها بان لا يحرمها نعمة الحرية،ودفعوا له هدية كبيرة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة[٣٣].

أن قصبة هجر هي الصفاء والمشقر، أنها كانت على جانب كبير من الاتساع بحيث يشمل عدة أحياء، ولو أن هذه الأحياء كانت منفصلة عن بعضها البعض، فقد وردت الإشارة أيضا إلى أن ثمة نهر يجري بين الصفا والمشقر يقال له العين، مما يعني أن الأسماء السابقة كانت أحياء منفصلة تتكون منها مدينة هجر العظمى. وهذه المقولة تحتاج تفصيلا لمعرفة مواقع هذه المناطق التي تتكون منها هجر [٣٤].

١ – ألصفاء:

أن الصفا نهر يتفرع من عين (محلم) والتي كانت منسوبة إلى محلم بن عبد الله زوج هجر بنت المكنف وهي العين التي قال عنها أبو منصور الأزهري: هي عين فوارة بالبحرين لم تر عيني أكثر منها ماء وماؤها حار في منبعه فإذا فارقه برد ولهذه العين إذا جرت نهرها خلج كثيرة سقي نخيل جواثا وعسلج[٣٥] وقرى من قرى هجر نجد أن هذا الوصف ينطبق على عين "الحارة" وهي موجودة إلى هذا اليوم – التي تصل مياهها إلى قرى البطالية والكلابية والعبة أما عسلج فيصفها بأنها قرية من قرى هجر غير معروف موقعها بالوقت الحاضر[٣٦] وذكر إن عسلج هي إحدى القرى الدارسة في هجر وهي مشهورة بزراعة النخيل التي تروى من عين محلم وكانت معروفة حتى القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي على ما يفهم من كلام الأزهري.. ومما تجدر الإشارة إليه أنه يوجد في قرية الجبيل إحدى قرى واحة الأحساء موضع يعرف بعسلج مما يوحي بأن القرية الدارسة كانت في تلك الناحية[٣٧].

٢ – المشقر :

يقع حصن المشقر إلى الشمال من مدينة هجر، وقيل هي مدينة هجر[٣٨]وقد وصفت بأنها مدينة عظيمة قديمة تقع على قارة تسمى عطالة وفي أعلاها بئر تثقب القارة حتى تنتهي إلى أرض وتذهب فيها، وماء

هجر يتصلب إلى هذه البئر في زيادتها، وعلاوة على وقوع الحصن فوق كل مرتفع فهو محصن تحصيناً قوياً[٣٩].

إما الحموي فيعرف المشقر بأنه "حصن يلي حصناً آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين"[٤٠]. التي مر ذكرها سابقا .يقول شاعر الأزد وهو يصف أماكن سيطرة قبيلته:

وأزد لها البحران والسيف كله

وأرض عمان ثم أرض المشقر

أظن أن الشاعر يقصد بِـ البحران جزيرة البحرين، والسيف هو الساحل الشرقي مروراً بساحل القطيف وساحل العقير، وأرض عمان هي عمان ويبقى المشقر فإن الوصف لا ينطبق إلا على هجر حيث كانت المنطقة المهمة فيها هي المشقر قبل إن تصبح جواثا هي قصبة هجر، وقبل أن تصبح الإحساء هي قصبة هجر .

وقع في هذا الحصن "المشقر" حادث الصفقة بين تميم والفرس، وملخص القصة كما رواها ابن الأثير أن تميماً أغاروا على أموال بعث بها عامل كسرى على اليمن، فوشى بهم عامله باليمامة "هوذة الحنفي" فكلف عامله بالبحرين المكعبر ليدبر مكيدة للقضاء عليهم، وكان ذلك وقت جذاذ التمر، فنادى مناديه فيهم ليحضر من كان من بني تميم فان الملك أمر لهم بميرة وطعام، فحضروا كلهم في حصن المشقر، وظل يدعو عشرة ويضرب أعناقهم، وأخيراً أحسوا بالمكيدة، فضرب رجل منهم سلسلة الباب بسيفه فاندفعوا كلهم وفروا هاربين[٤١] وثمة رواية أخرى[٤٢]حول حصن المشقر وصف فيها حصار أبو سعيد لهجر، فلم يمتنع عليه إلا هجر وهي مدينة البحرين، ومنزل سلطانها وبها التجار والوجوه فنازلها شهوراً يقاتل أهلها ثم وكل بها رجلاً وارتفع فنزل الإحساء وبينها وبين هجر ميلان، فابتنى بها داراً وجعلها نزلاً له، وتقدم في زراعة الأرض، هذا وهو لا يغفل عن هجر، وطال حصاره لهم على اثنين وعشرين شهراً حتى أكلوا الكلاب... ومضى في الكلام إلى أن قال: ثم عاد في خيل فدار حول هجر يفكر فيما يكيدهم به، فإذا لهجر عين عظيمة كثيرة الماء تخرج من نشز من الأرض غير بعيد منها، يتجمع ماؤها في نهر يستقيم حتى يمر بجانب هجر ثم ينزل إلى النخل فيسقيه، فكانوا لا يفقدون الماء في حصارهم، فلما تبين له أمر العين... ثم رجع إلى الأحساء وجمع الناس كلهم وسار في آخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول والرمل، وأوقار الثياب، والخلقان،والوبر والصوف وأمر بجمع الحجارة ونقلها إلى العين وأعد الرمل، والحصى، والتراب ثم أمر بطرح ذلك كله، فقذفته العين ولم يغير ما فعله شيئا، فانصرف إلى الأحساء بمن معه وفر بالخيل، فضرب البحر حتى عرف أن منتهى العين في ساحل البحر وأنها تنخفض كلما نزلت، فصرف جميع من كان معه وانحدر على النهر ميلين وأمر بحفر نهر هناك،وأقبل يركب هو وجمعه في كل يوم العمال يعملون في حفرة إلى السباخ، ومضى الماء فانصب في البحر ثم سار فنزل على هجر وقد انقطع الماء عنهم ففر بعضهم وركب البحر ودخل بعضهم في دعوته وخرجوا إليه فنقلهم إلى الإحساء[43].

أن الحصار دام أربع سنين فقد وضع القرمطي السيف في رقابهم وقتل منهم ثلاثمائة ألف بإلقائهم أحياء في النار، وتمكن قليل منهم من الفرار إلى جزيرة أوال ولم يبق في هجر يومئذ على قيد الحياة إلا عشرون رجلا. هذه الرواية تشير إلى أن الحصار وقع على هجر وهي سهلة التضاريس ولم يكتشف المحاربون وجود العين الرئيسية إلا بعد اثنين وعشرين شهراً وهذا مستبعد جدا، خصوصاً إن المهاجمين هم من القبائل التي تجوب وتتردد على هذا المكان لأخذ الميرة وغيرها.. كما أن نهراً مكشوفاً على سطح الأرض في منطقة أعز شيء فيها الماء، فلا يرى ولا يكتشف هذا الشيء جد غريب، خصوصاً مع هذه المدة الطويلة، وكيف لم يخطر على ذهن هذا القائد وجيشه أن يلتف حول هذا الحصن فيكتشف وجود النهر في الشهر الأول أو على الأقل الثلاثة شهور الأولى للحصار، وهذا يدعونا إلى الاستنتاج التالي:

إما أن يكون زمن الحصار مبالغاً فيه وهذا ليس ببعيد، وأن يكون أبو سعيد قصد تأجيل الهجوم على هجر لسبب ما. أو تكون رواية النهر والعين قد أخذها المؤرخون بالنقل الذي تشوبه كثير من الاشتباه، والنقصان أو الزيادات. وفي الرواية شيء مثير للاستغراب، وهو أن أبا سعيد حين تمكن من الحصن قتل ثلاثمائة ألف بإلقائهم أحياء في النار، وأي حصن هذا الذي يحمل هذا الحشد من الناس ولمدة عشرين شهرا وعلى رواية أربع سنوات، بين حصار حروب الردة[44]التي خاضها العلاء الحضرمي في هجر وحروب أبي سعيد القرمطي، إذ جاء أن أبا العلاء حاصر الزارة حصاراً دام طوال مدة خلافة أبي بكر أي قرابة الأربع سنوات ثم اكتشف العين التي تسقي الحصن فردمها، وهذا السياق يوضح أن سبب سقوط حصن المشقر هو ردم العين، وأقرب ما يكون أن اكتشاف العين ما هو إلا أحد العوامل المساعدة فقط، واكتشاف العين بعد أربع سنوات مستبعد لان الحصن في مثل موقع الزارة التي تقع على ساحل البحر من السهل الوصول إليها واكتشافها فلماذا التأخير الذي دام مدة خلافة أبو بكر وان ماوقع فيه ناصر خسرو من خلال تعليقه في كتابه سفر نامه شاهد العيان الذي كتب عن الأحساء في زمن القرامطة خير دليل على ما نقول، إذ نسي أن يذكر مسجد جواثا الموجود في الأحساء رغم إقامته هناك لفترة تكفي للاطلاع على أدق التفاصيل للمنطقة خصوصاً مسجد جواثا الذي له شهرته كأول مسجد بُني في المنطقة، وثاني مسجد أقيمت فيه الجماعة في تاريخ الاسلام[45] واصبحت الارض القاحلة التي تحيط بهجر جعلها حصينة ضد أطماع الطامعين، واعتداء الغزاة إذ يحدثنا التاريخ عن الملك السلوقي "انطيوخس الثالث" حين سمع عن خيرات أهل هجر وان عماد ثروتهم الذهب والفضة[46]أرسل أسطوله عند ساحل الخط قاصداً من ذلك الاستيلاء على كنوز هجر، لكن أهلها خوفاً منهم على مدينتهم أرسلوا إليه رسولا يحمل رجاء ألا يسلبهم نعمة السلام، والحرية ولما ترجم خطابهم للملك أجاب طلبهم "فبعثوا إليه هدايا ثمينة[47]اشتملت على خمسمائة تالات من الفضة وهي تعادل ثلاثة عشر ألف، ومائتان من الطيب المسمى بالميعة أي ما يوازي خمسة آلاف ومائتين واثنين وثلاثين (كغم) وبعد أن تسلم انطيوخس الثالث هداياهم هذه قفل عائدا إلى بلاده الرئيسي.

وربما كانت الصحراء القاحلة وما تحمله المغامرة عبر مفارزها السبب الذي اقنع الملك بالعودة عن عزمه[48]وكان سابور ذي الأكتاف حين نقل العرب من شط الفرات انزل جماعة منهم العقير عقاباً لهم وإبعادهم عن منطقة الأحداث التي كانوا فيها، فكانت محطتهم الرئيسية التي وصلوا إليها عبر قوافل الجمال[49]. هجر، وبذلك لن يصبح لهم أي تأثير على استقرار هذه السهولة المشوبة ببعض الصعوبات ساهمت في حماية المدينة، لأنها هيأت الظروف المناسبة لنمو رؤوس الأموال، ونشاط التجارة[50]قدر متوسط حجم التجارة التي تعبر من خلال هذا المرفأ بأحمال مائتين إلى ثلثمائة جمل ترحل من العقير أسبوعياً إلى داخل البلاد[51]. هذا بالإضافة إلى خصوبة التربة ووفرة المياه مما دعا بني أجود، والجرهائيين، والعثمانيين والخوالد،والعيونيين، وآل الجنابي الى اتخاذ موقع الأحساء اليوم حاضرة لملكهم[٥٢]. ومن قرى البحرين التي ذكرها ابن خرداذبة في كتابه المسالك والممالك : الخط والقطيف والآرة وهجر كانت عاصمة (البحرين) قديما، دمرها أبو سعيد الجنابي زعيم القرامطة عام،ومن قرى البحرين الاخرى طريبيل والقارة [٥٣].

المحور الثاني/دخول الاسلام ألى هجر :

تشير العديد من الروايات التاريخية الى ان البحرين تقبلت الإسلام صلحاً ودون قتال،ويبدوا ان بعض زعماء البحرين وعلى رأسهم الاشج المنذر بن عايذ وعمرو بن عبد القيس اسلما في فترة متقدمة ولكنهما اخفيا إسلامهما إلا لبعض المقربين لهما[٥٤].ثم أرسل الرسول(ﷺ) إلى أهل البحرين بعد فتح مكة العلاء الحضرمي ومعه رسالة إلى المنذر بن ساوى[٥٥] يدعوه إلى الإسلام فاسلم أهل البحرين بما فيهم أهل هجر،ورغم اختلاف الروايات التاريخية في السنة التي ذهب بها العلاء الحضرمي الى البحرين فالراجح انها كانت سنة٨هـ،أي بعد

فتح مكة حين قويت الدعوة وضعفت شوكة قريش وقد فوض الرسول(ﷺ) العلاء على الصدقة وجبايتها وسبل فرضها وذكر البلاذري عن العلاء الحضرمي قال: بعثني رسول الله(ﷺ)الى البحرين قال هجر "كنت أتي الحائط بين الاخوة قد أسلم بعضهم فآخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج" عن عروة بن الزبير أن رسول الله(ﷺ) كتب الى أهل هجر[٥٦] :

بسم الله الرحمن الرحيم

(من محمد النبي الى أهل هجر سلم أنتم فإني أحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو أمابعد فإني أوصيكم بالله وبأنسكم ألا تضلوا بعد إذا هدتم ولا تغووا إذا رشدتم. أما بعد فإنه أتاني الذي صنعتم وأنه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب السئ فاذا جآءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم وأعينوهم على أمر الله وفي سبيله فإنه من يعمل منكم عملًا صالحًا فلن يضل له عند الله وعندي وأما بعد فقد جاءني وفدكم فلم آت إلهم إلا ما سرهم وإني لو جهدت حقي فيكم كله أخرجتكم من هجر فشفعت غائبكم وأفضلت على شاهدكم {واذكروا نعمة الله عليكم)[٥٧].

لم يكن بالبحرين في أيام رسول الله (ﷺ) قتال ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحبوب والتمر، وأن رسول الله(ﷺ)أخذ الجزية من مجوس هجر[٥٨].

حيث يذكر عن بن ادم قال حدثنا قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد قال: كتب رسول الله (ﷺ) إلى مجوس هجر يدعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا فلهم مالنا وعليهم ما علينا ومن أبى فعليه الجزية في غير أكلٍ لذبائحهم ولا وحدثني الحسين قال: حدثني يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الأبلى عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجوس هجر وأخذنا عمر من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر[٥٩]. وحدثنا عمرو الناقد قال: أخبرنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله ابن سالم بن عبد الله بن عمر عن موسى بن عقبة أن النبي (ﷺ) كتب إلى منذر ابن ساوى: من محمد النبي إلى منذر بن ساوى.سلمٌ أنت فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.أما بعد فإن كتابك جآءني وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ومن أبى ذلك فعليه الجزية . وقد ذكر عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كتب رسول الله (ﷺ) إلى المنذر بن ساوى فأسلم ودعا أهل هجر فكانوا بين راضٍ وكاره، وهذا واضح من خلال الكتب التي أرسلها الرسول(ﷺ)إلى أهل البحرين [٦٠].

أما العرب فأسلموا وأما المجوس واليهود فرضوا بالجزية[٦١] وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثنا حميد بن هلال قال: بعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله (ﷺ) مالًا من البحرين يكون ثمانين ألفًا ما أتاه أكثر منه. ثم بعث رسول الله (ﷺ)إلى وضائع كسرى بهجر فلم يسلموا.فوضع عليهم الجزية دينارًا على كل رجل منهم.قالوا: وعزل رسول الله (ﷺ)العلاء ثم ولى البحرين أبان بن سعيد بن العاص بن أمية.وقوم يقولون: إن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف وإن أبان كان على ناحية أخرى فيها الخط والأول اثبت[٦٢].

ولما توفي رسول الله (ﷺ) خرج أبان من البحرين فأتى المدين.فسأل أهل البحرين الخليفة أبا بكر أن يرد العلاء عليهم ففعل.فيقال إن العلاء لم يزل واليًا حتى توفي بها سنة ٢١هـ.فولى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي ويقال أيضا إن الخليفة عمر ولى أبو هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء توج من أرض فارس وعزم على المقام بها.قال: ثم رجع إلى البحرين فمات هناك[٦٣].

وقد كتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى العلاء ابن الحضرمي وهو عامله على البحرين يأمره بالقدوم عليه وولى عثمان ابن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان.فلما قدم العلاء المدينة ولاه البصرة مكان عتبة بن

غزوان[٦٤] فلم يصل إليها حتى مات وذلك في سنة أربع عشرة أو في أول سنة خمس عشرة. ولى عمر قدامه بن مظعون الجمحي جباية البحرين وولى أبا هريرة الأحداث والصلاة ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر وولى أبا هريرة الصلاة والأحداث ثم عزله ثم ولى عثمان بن أبي العاصي البحرين وعمان[٦٥]

فمات عمر وهو واليه عليها.وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخوه مغيرة بن أبي العاصي ويقال حفص بن أبي العاصي.عن أبي هريرة قال: استعملني الخليفة عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفًا.

فلما قدمت على عمر قال لي: يا عدو الله وعدو المسلمين! أو قال وعدو كتابه سرقت مال الله قال قلت: لست بعدو لله ولا للمسلمين أو قال لكتابه ولكي عدو من عاداهما. ولكن خيلًا تناتجت وسهاما اجتمعت. قال: فأخذ منى اثنا عشر ألفًا.

فلما صليت الغداة قلت: اللهم اغفر لعمر. قال: فكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك حتى إذا كان بعد ذلك قال: ألا تعمل يا أبا هريرة قلت: لا.قال: ولم قد عمل من هو خير منك يوسف: {قال اجعلني على خزائن الأرض}.فقلت: يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أميمة.وأخاف منكم ثلاثًا واثنتين. قال: فهلا قلت خمسًا! قلت: أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي وأكره أن أقول بغير حلم وأحكم بغير علم[٦٦].

قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف درهم قال: خيلٌ تناسلت وعطاءٌ تلاحق وسهامٌ اجتمعت فقبضها قالوا:ولما مات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي (ﷺ) بقليل ارتد من بالبحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطم– وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة – وإنما سمي الحطم بقوله: قد لفها الليل بسواق حطم وارتد سائر من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود[٦٧] وهو بشر بن عمرو العبدي ومن تابعه من قومه وأمروا عليهم ابنًا للنعمان بن المنذر يقال له المنذر فصار الحطم حتى لحق بربيعة فانضم إليها بمن معه وبلغ العلاء بن الحضرمي الخبر فسار بالمسلمين حتى نزل جواثا وهو حصن البحرين فزلفت إليه ربيعة فخرج إليها بمن معه من العرب والعجم فقاتلها قتالًا شديدًا.ثم إن المسلمين لجأوا إلى الحصن فحصرهم فيه عدوهم[٦٨].

ورغم كثرة المرتدين بالبحرين فقد صمد الجارود منتظرا المدد من المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي.وقد احتل المرتدون مدينة هجر والقطيف ودارين المسلمين في قرية جواثا [٦٩]فحصرهم العلاء حتى فتح جواثا وفض ذلك الجمع وقتل الحطم.والخبر الأول: وفي قتل الحطم يقول مالك بن ثعلبة العبدي: تركنا شريحًا قد علته بصيرةٌ كحاشية البرد اليماني المحبر البصيرة من الدم ما وقع في الأرض.

ونحن فجعنا أم غضبان بأبنها ونحن كسرنا الرمح في عين حبتر ونحن تركنا مسمعًا متجدلًا رهينة ضبعٍ تعتريه وأنسر قالوا: وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور فلما ظهر المسلمون قال: لست بالغرور ولكني المغرور.ولحق هو وفل ربيعة بالخط فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن معه.ويقال إن المنذر نجا فدخل إلى المشقر وأرسل الماء حوله فلم يوصل إليه حتى صالح الغرور على أن يخلى المدينة فخلاها ولحق بميلمة فقتل معه.وقال قوم: قتل المنذر يوم جواثا.وقم يقولون إنه استأمن ثم هرب فلحق فقتل[٧٠]. وكان العلاء كتب إلى الخليفة أبي بكر يستمده فكتب إلى خالد بن الوليد يأمره بالنهوض إليه من اليمامة وإنجاده فقدم عليه وقد قتل الحطم فحصر معه الخط.ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص إلى العراق فشخص إليه من البحرين وذلك في سنة اثني عشر.

وذكر ابن سعد: يقول أصحابنا إن خالدًا قدم المدينة ثم توجه منها إلى العراق. واستشهد بجواثا عبد الله بن سهيل بن عمرو أحد بنى عامر ابن لؤي ويكنى أبا سهيل وأمه فاخته بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف. وكان عبد الله أقبل مع المشركين يوم بدر ثم انحاز إلى المسلمين مسلمًا وشهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه

وسلم.فلما بلغ أباه سهيل بن عمرو خبره قال: عند الله أحتسبه.ولقيه أبو بكر وكان بمكة حاجًا فعزاه به فقال سهيل: إنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يشفع الشهيد في سبعين من أهله وإني لأرجو أن لا يبدأ ابنى بأحدٍ قبلي.وكان يوم استشهد ابن ثمان وثلاثين سنة.واستشهد عبد الله بن بن أبى يوم جواثا[٧١]. وقال غير الواقدي: استشهد يوم اليمامة.قالوا: وتحصن المكعبر الفارسي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيره – واسمه فيروز بن جشيش – بالزارة.وانضم إليه مجوسٌ كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من آداء الجزية.فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في أول خلافة عمر.وفتح العلاء السابون[٧٢] ودارين[٧٣] في خلافة عمر عنوة وهناك موضع يعرف بخندق العلاء.وقال معمر بن المثنى: غزا العلاء بعبد القيس قرى من السابون في خلافة عمر بن الخطاب(رض) ففتحها ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم ثم أتى الزارة وبها المكعبر فحصره.ثم إن مرزبان الزارة دعا إلى البراز فبارزه البراء بن مالك[٧٤] فقتله وأخذ سلبه فبلغ أربعين ألفًا.

ثم خرج رجل من الزارة مستأمنًا على أن يدل على شرب القوم فدله على العين الخارجة من الزارة فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث كان فيها من ذهب وفضة وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها[٧٥].

وأتى الأخنس العامري العلاء فقال له: إنهم لم يصالحوك على ذراريهم وهم بدارين.

ودلخ كراز النكري على المخاضة إليهم فتقحم العلاء في جماعة من المسلمين البحر فلم يشعر أهل دراين إلا بالتكبير فخرجوا فقاتلوهم من ثلاثة أوجه فقتلوا وحووا الذرارى والسبى.ولما رأى المكعبر ذلك أسلم [٧٦].

المحور الثالث/الأوضاع الاقتصادية والسياسية لمدينة هجر في القرن الأول الهجري:

أ- الأوضاع الاقتصادية:

لقد أحدث ظهور الإسلام في الجزيرة العربية تطوراً ملحوظاً في توجه العرب لتحسين أوضاعهم المعيشية،من خلال ألملاحه في الخليج العربي. فمنذ عهد مبكر، اهتم الرسول (ﷺ) بمنطقة الخليج العربي، فأرسل الدعاة إلى بعض مناطق الخليج العربي في محاولة لنشر الإسلام وتوحيد الأرض العربية تحت لوائه[٧٧]. ولاشك في أن اهتمامات الرسول(ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده بمنطقة الخليج العربي تعكس معرفة المسلمين باستراتيجية الخليج العربي وأهميته الجغرافية. وما أن استقر الإسلام في مناطق الخليج العربي حتى بدأ العرب المسلمون يمارسون نشاطاً بحرياً في الخليج العربي. ففي سنة ١٤ هـ/ ٦٥٣ م أرسل العلاء بن الحضرمي والي البحرين حملة بحرية[٧٨]عبر الخليج العربي حققت نجاحاً واضحاً. وفي سنة ٢٣ هـ/ ٦٤٣ م أرسل عثمان بن أبي العاص، والي البحرين وعمان، حملة بحرية أخرى إلى الخليج العربي. وبتقدم الوقت، زاد النشاط الملاحي العربي الإسلامي: فمنذ خلافة الخليفة عثمان(٢٣ هـ/ ٦٤٣ م . ٣٥ هـ/ ٦٥٥ م)، أخذت طلائع سفن العرب المسلمين تظهر في الهند، ثم تتابع النشاط الملاحي العربي الإسلامي الحربي والتجاري. فقد خرجت سفن عربية من عمان والبحرين وتقدمت نحو مصب نهر مران، وخضع ملك كابل وأدّى الجزية للمسلمين سنة (٤٤ هـ/ ٦٦٤ م)' وفتح العرب المسلمون السند في خلافة الوليد (٨٦ هـ)' وظهرت وازدهرت في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي عدة مراكز بحرية في مناطق الخليج العربي مثل البحرين ودارين وعمان وصحار والإبلة وغيرها [٧٩].

وعندما ذهب العلاء بن الحضرمي إلى هجر لاستيفاء خراجها وجعل على كل رجل ديناراً من اليهود والنصارى والمجوس الذين بهجر،فبلغ ما جمع من ذلك مائة وخمسين الف دينار،فبعث به أبا عبيدة بن الجراح الى النبي(ﷺ) ولم ير النبي(ﷺ) مالاً أكثر منه لا قبله ولا بعده،ويستدل من ذلك على كثرة سكان هجر،حيث أن الجزية لا تؤخذ الا من الرجل البالغ لا صبي ولا أمرأة،فبلغ سكانها من رجال اليهود والنصارى والمجوس فقط دون

غيرهم من العرب مائة الف وخمسين الفا،وفي اخر سنة تسع من الهجرة عزل الرسول(ﷺ)العلاء بن الحضرمي وجعل مكانه ابان بن سعيد بن العاص،وفي مرض رسول الله(ﷺ) توفى المنذر بن ساوى[٨٠].

أن هجر منطقة سهلة ممتنعة مما جعل سابور ينفي أعداءه إليها. ومن المأثور قول عمر بن الخطاب: "عجبت لتاجر هجر وراكب البحر" لشدة المخاطر التي يتعرض التاجر لها في تنقله في تلك البيد والصحارى، ولكن هناك جهة أخرى جعلت من موقع هجر سهلاً ممتنعاً، يحميها من الأعداء، صعوبة الطقس والصحراء القاحلة التي تحيط بها، فتحوز على الأمن والسلام والحرية من الضغوط السياسية والتسلط، وكذلك تصلها قوافل التجار من كل حدب وصوب، وتخرج منها القوافل إلى كل الاتجاهات، وذلك بفضل وجود الساحل القريب نسبياً المتمثل في ميناء العقير، والقطيف، والزارة كما ذكر "ش. ف. فيدال" بقوله: ولم يكن الوصول إلى الأحساء أمراً صعباً حتى قبل استخدام السيارات، فهناك طرق معروفة للقوافل تربط بين الهفوف والقطيف وبيرين والكويت، ومن بين تلك الطرق جميعاً فان أكثر الطرق تفضيلاً هو الطريق الواصل بين العقير والهفوف، ومن ثم إلى الرياض والمنطقة الغربية[٨١]

وجاء في تاريخ العرب قبل الإسلام: "كان الهجريون من أغنى العرب، وأسقف بيوتهم من الفضة وأبوابها من الذهب..كما زينوا مساكنهم بالعاج والفضة، والأحجار النفيسة الغالية ..كما اتخذوا من الذهب والفضة كؤوساً وآنية[٨٢]. لقد كان هذا الإقليم منذ فترة موغلة في القدم يشكل جزءاً هاماً من أرض الجزيرة العربية، ذلك لخصب أراضيه، ووفرة مياهه بالإضافة الى كونه ملتقى للطرق التجارية الهامة التي كانت تربط الجزيرة العربية بفارس والهند، وبلدان شرق أفريقيا، وبعبارة أخرى، كانت الأحساء إحدى نوافذ الجزيرة العربية على مياه الخليج، وكانت موانئها "كالعقير" و"القطيف" من أهم موانئ شرق الجزيرة العربية.

وذكر سترابو:"ان مدينة هجر كانت من المراكز التجارية الهامة،وسوقاً من الاسواق الكبيرة في بلاد العرب وملتقى القوافل البرية،فهى تستورد وتصدر ،وبذلك كثرة ثروته"[٨٣].

ب-الأوضاع السياسية:

حين كانت هجر خاضعة للحكم الساساني، كانت السلطات العليا تتركز بيد الوالي الذي يسمى"مرزبان" وكانت المنطقة مقسمة إداريا إلى قسمين، لكل قسم مرزبان خاص فهجر لها مرزبان مقره المشقر وللقطيف مرزبان مقره الزارة[٨٤] .

وفي السنة التاسعة أرسل رسول الله(ﷺ) ابان بن سعيد بن العاص لجمع الجزية بجانب العلاء بن الحضرمي،فكان كل واحد منهما على جهة من جهات البحرين يجمع المال منها[٨٥]. والمقصود من الجهتين الوارد في الرواية أما أن تكون الجهة الأولى هي الخط وجزيرة أوال والثانية هي هجر، أو يكون الجناح الأول هو الخط وهجر، والثاني أوال، وأقرب الظن أن جزيرة أوال والخط هي الجهة الأولى، والثانية هي هجر أو الأحساء اليوم، لأن الكثافة السكانية في هجر إضافة إلى المساحة الزراعية تعادل الزراعة والسكان في كل من الخط وأوال مجتمعتين، أما عن هجر فقد ذكر فيدال أن:" موقع عاصمة المنطقة على مقربة من مدينة الهفوف الحديثة وكانت تسمى هجر، وهذا الاسم كان يطلق أيضا على المنطقة إذ مدينة هجر (الإحساء): يشمل مجموعة الواحات المحيطة بالمدينة"[٨٦]

ونظراً للاضطرابات السياسية في منطقة الخليج العربي والعراق،ونشوب العديد من الثورات وحركات المعارضة للحكم الأموي في البصرة والكوفة، وامتداد هذه الحركات الى اليمامة والبحرين وعمان، كل هذا أثر على الفعاليات التجارية والحركة الملاحية وعدم الاستقرار التجاري في المنطقة.ففي عهد معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ)،مال الزط على الاختلاس ونهب السفن،فنقل معاوية بعضهم إلى سواحل الشام وإنطاكية،كما

نقل الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) جماعة منهم إلى إنطاكية وناحيتها،إما الحجاج بن يوسف الثقفي فقد أتى بخلق منهم ومعهم أهلهم وأولادهم فأسكنهم بأسفل كسكر،فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها، ثم ضم إليهم جماعة من أباق العبيد،وموالي باهلة،فشجعوهم على قطع الطرق ومبارزة السلطان بالمعصية.كما أن نجدة بن عامر الحنفي زعيم الخوارج النجدات الذين ثاروا على الدولة الأموية:قد سبب بعض المتاعب الاقتصادية في منطقة البحرين،فلما كثر إتباعه سيطر على الطريق ما بين البصرة ومكة،وأخذ يعترض طريق القوافل، واستولى على منطقة اليمامة والبحرين(٦٦-٧٢هـ) ورحبت به الازد بدافع من العصبية القبلية،أما بنو عبد القيس فوقفت منه موقفاً مناوئاً،ورفضوا مهادنته،فحاربهم واستولى على القطيف واستباحها ونهب أموالها،كما استولى على القطيف واستباحها ونهب أموالها،كما استولى على الخط ثم أخذ يمد نفوذه الى شمال البحرين منذ سنة(٦٨هـ/٧٢هـ)،فأخضع بني تميم في كاظمة،وأرغمهم على تأدية الصدقة له.ويشير أبن الأثير،أن نجدة بن عامر الحنفي وهو في البحرين، قد فرض مقاطعة اقتصادية على إقليم الحجاز،فقام بقطع الميرة عن أهل الحرمين،الواردة إليهم من البحرين واليمامة،فكتب إليه عبد الله بن العباس يناظره،ويقول له:إن ثمامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون، فكتب اليه الرسول يقول: إن أهل مكة أهل الله، فلا تمنعهم الميرة،فجعلها لهم،وأنك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون فعدل نجدة بن عامر عن رأيه،ورفع الحصار الاقتصادي عن الحجاز[٨٧]. عندما حدثت الحرب بين عبس وذبيان ارتحلت عبس ونزلوا ببني سعد بن زيد فمكثوا فترة من الزمن فذهب بني سعد الى ملك هجر فقالوا له :هل لك في مهرة شوهاء، وناقة حمراء،وفتاة عذراء قال: نعم،قالوا دونك بني عبس غارين،تغير عليهم ونحن جندك وتسهم لنا في السبي والمغنم،فأجابهم وفي بني عبس أمرأة من بني سعد فأخبرت زوجها،فأتى عبس فأخبره على ان يرحلوا وتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا بين الفروق وسوق هجر وبينهما مسافة نصف يوم،فجاء جنود الملك وبنو سعد في وجه الصبح،فوجدو المنزل خلاء،فاتبعوا القوم حتى انتهوا الى الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى منعوا نسائهم واموالهم [٨٨] .

أما في العهد الاموي فقد نشط الخوارج في منطقة الخليج على اثر الخلافات التي وقعت في بلاد الشام بعد وفاة يزيد بن معاوية،وكان أبو طالوت زعيم الخوارج قد تنازل إلى نجدة الذي غدا زعيم اً للخوارج الذين عرفوا باسم النجدات سنة٦٦هـ،وقد حاول نجدة ابن الحارث بمحاولتين لضم البحرين إلى نفوذهم بما فيها مدينة هجر ،فقد انضم إليه الازد بينما حاربه عبد القيس ولكنه انتصر عليهم،ومما ساعد نجدة على ضم البحرين الانقسامات بين اهلها وانشغال الدولة الأموية بمشاكلها بالشام والعراق،وقد ارسل والي البصرة الذي كان مسؤولا عن اقليم البحرين إداريا جيشاً كبيرسنة٦٧ هـ لكن نجدة هزمه وتكبد خسائر كبيرة في الأرواح[٨٩]،وقد نجح الحنفي في بسط سيطرته على شمال البحرين فاجبر بني تميم سنة٦٨هـ على دفع الصدقات،وبعد ذلك بويع أبو فديك عبد الله بن ثور زعيم للخوارج بعد ان قتل نجدة الحنفي واصبح مقره في جواثا بالبحرين سنة٧٢هـ،وقد حاول الحجاج بن يوسف الثقفي اتخاذ اجرأت حازمة لردع الخوارج لكن مع ذلك امتدت إلى البصرة وانضاف زعماء خارجيين جدد من عبد القيس مثل الريان النكري ومسعود ألمحاربي مما يدل على شدة الارتباط بين القبائل الساكنه في منطقة الخليج،ان استمرار الحركة الخارجية في البحرين بصفه خاصة باعتبارها مذهب مخالفاً لمذهب الخلافة الأموية ومعاديا له يعود إلى فقدان البحرين لمركزها التجاري المهم وفقدان مركزها الحربي كقاعدة للفتوح الى العراق والبصرة،بالاضافة الى مبادئ الخوارج وهو العودة إلى الإسلام الصحيح واقامة الحكم العادل فانضمة اليه قسم من البحرين لتحقيق الحكم الإسلامي العادل من وجهة نظرهم [٩٠].شهدت البحرين (هجر،والخط،وأوال)حركات وثورات، اكتوت بنارها،من هذه الحركات حركة الخوارج التي تزعمها نجدة بن عامر.وقد دخل هذا البحرين عام67هـ إلا أن أصحاب أبي فديك عبد الله بن ثور قتلوا بعد أن أبدي استعداده للدخول في طاعة عبد الملك بن

مروان، وأرسل عبد الملك بعد ذلك حملة عسكرية إلى البحرين بقيادة عمر بن عبد الله بن معمر استطاعت القضاء على أبي فديك وأنصاره،وبذلك كسرت شوكة الخوارج في البحرين سنة ١٠٥هـ، وبسط نفوذه على المنطقة لمدة خمس عشرة سنة،ولكن تصدى له القائد الأموي سفيان بن عمرو العقيلي وانتصر عليه،وقضى نهائيا على شوكة الخوارج في البحرين(٩١) .

ألخاتمه:

كان من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

أ-الملاحظ على وجه ألدقة إن ماورد عن مدينة هجر من معلومات وإخبار حول هجر هل هي قرية أو مدينة او إقليم الحقيقة أن ما جمعت عليه المصادر إن هجر كانت مدينة قبل إن تصبح اسماً لإقليم،وهو إن الإحساء إقامة على انقاظ مدينة هجر بعد إن دمرها القرامطة،ويطلق اليوم على الإحساء اسم البحرين وهذا ما يفسر لنا الاختلاف التاريخي والزمني عند تناوله لمنطقة هجر.

ب- من الامور المهمة على الاعم والاغلب هو عدم العثور على معلومات دقيقة حول الاوضاع السياسية والاقتصادية التي دارت في هجر أذ ان اغلب ما وصل من معلومات في الجانب السياسي مرتبطة بدخول الاسلام وما حدث فيها من فرض الجزية على اهل الذمة.

ج- من النتائج المهمة نلاحظ وجود بعض الاخبار التي تفيد بان هجر كانت مركز التشيع في العالم بعد مدينة رسول الله(ﷺ) فقد سكنها اصحاب الامام علي(ع) ومنهم رشيد الهجري وصعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان والحارث بن مرة ألعبدي،وكانوا هؤلاء شيعة أهل البيت المعروفين بانتمائهم وولائهم لأمير المؤمنين علياً (ع).

د- على الرغم من الاختلافات الواردة في تسمية هجر إلى إن يمكن إن نقول إن هجر تم تسميتها نسبة إلى هجر بنت المكنف التي أسستها مع زوجها محلم بن عبد الله وقد نسبت إليه عين محلم، التي كانت تسقى اغلب بساتين هجر ونخيلها.

هـ_ ما ورد في إسلام أهل هجر، إن البحرين دخلت الإسلام صلحاً لا عنوة فكان خراجها مقاسمة للمحاصيل مثل الحبوب والتمر،وأخذت الجزية من غير المسلمين كالمجوس فكانت جزية كل حالم ديناراً.

الهوامش والتعليقات:

١- الحموي،شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان،دار صادر،(بيروت-١٩٧٥)،ج٤،ص١٩٨؛ الاحسائي،محمد بن عبد الله بن عبد المحسن،تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد،إشراف حمد الجاسر،ط١،(الرياض-١٩٦٠)،ص.٢٩

٢- علي،جواد،المفصل في تاريخ العرب،(بيروت-٢٠٠٢)،ج٤،ص.٤٨٥

٣-الشباط،عبد الله بن احمد،صفحات من تاريخ الإحساء،(الرياض-د.ت)،ص.٢١٤

٤- أبن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب،دار صادر(بيروت-د.ت)،ج٢،ص.٣٥٨

٥-المصدر نفسه،ج٢،ص.٣٥٩

٦- البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر،فتوح البلدان، تحقيق محمد رضوان،المكتبة التجارية الكبرى (د.ت) البلاذري،ج٢،ص.٨٩

٧- فوزي،فاروق عمر،الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي الوسيط،(الأردن-٢٠٠٠)،ص.٦٤

٨- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،(بيروت-١٩٨٦)،ج٢،ص٣٠٠

٩- ابن خرداذبه،عبيد الله بن عبد الله(ت٣٠٠هـ)،المسالك والممالك،دار احياء التراث،(بيروت-د.ت)،ج١،ص.٧٧

١٠- المقدسي،شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(ليدن-د.ت)،ج٢،ص.٢٤١

١١-الحموي،المصدر السابق،ج١،ص٣٦٠؛ إل خليفة،عبد الله بن خالد،مكانة البحرين في التاريخ الإسلامي،ط١،مكتبة فخراوي،(البحرين-٢٠٠٥م)،ج١،ص١٣

١٢- القلقشندي،أبو العباس احمد بن علي(ت٨٢١هـ)،صبح الأعشى في صناعة الإنشا،المطبعة الأميرية،(القاهرة-١٩١٩)،ج٢،ص١٧٥.

١٣-المصدر نفسه،ج٢،ص١٨٣.وللمزيد من الاطلاع انظر ملحق رقم(١).

١٤-الحموي،المصدر السابق،ج١، ٣٥٦

١٥- أبو سعيد الجنابي:هو زعيم القرامطة وابنه أبو طاهر،وكان يمثل الداعية القرمطي(وزكرويه بن مهرويه) في البحرين،وانتسب إلى بلدة جنابة الواقعة على سواحل فارس،قال الحموي رايتها غير مرة وهي ليست على الساحل بل يدخلها عليها في المراكب في خليج من بحر الملح،وكان ابو سعيد يتعرض للحجيج فيقتلهم هو وولده أبو طاهر (الذهبي،سيرة اعلام النبلاء،تحقيق علي ابو زيد،ط٩،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٩٩٣)ج٧،ص١٨٣).

١٦-الحموي،المصدر السابق،ج٢،ص.١٢٣

١٧- إل خليفة،المصدر السابق،ج١،ص.١٣

١٨- الاسطاديون:Stadion هي كلمة استخدمها علماء تقويم البلدان لمسافة أربعمائة ذراع، وهي أربعة وعشرون ألف ميل فيكون ثمانية ألاف فرسخ (ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١،ص٢٠٦)

١٩-الاحسائي،المصدر السابق،ص.٥٤

٢٠- الجاسر،حمد، التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الإخبار والإشعار،(مصر_د.ت)،ص١٧٥.

٢١- علي،المصدر السابق، ج٤،ص.٤٨٩

٢٢- الخط/يطلق اسم الخط على جميع القرى المجاورة لسيف البحر كالقطيف وما جاورها،قال البكري هو ساحل ما بين عمان الى البصرة ومن كاظمة الى الشحر (الحموي،المصدر السابق،ج٣،ص٦٦).

٢٣- القطيف/هي مدينة بالبحرين وهي قصبتها واعظم مدنها،وكان قديماً اسمها "لكورة" ويقال القطيف قرية لجذيمة عبد القيس،وقال عنها ابن بطوطة في رحلته ثم سافرنا الى مدينة القطيف كانها تصغير قطف وهي مدينة كبيرة ذات نخل كثير،يسكنها طوائف من العرب(الحموي،المصدر السابق،ج٤،ص٣٧٨؛ ابن بطوطة،ابو عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت٧٧٩هـ)،رحلة ابن بطوطة،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٨٧)،ص٢٨٠).

٢٤-الزارة:قرية كبيرة بالبحرين فتحت في خلافة أبي بكر (رض)وهي بلد ساحلية قريبة من القطيف(ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١، ص٣٤٩)

٢٥- نهر محلم:قال في المعجم هي بضم أوله وفتح ثانيه وكسر اللام المشددة ثم ميم وهو اسم رجل نسبت العين إليه قال الكلبي:هو محلم بن عبد الله زوج هجر بنت المكفف من الجرامقة،قال أبو منصور الأزهري:هي عين فوارة بالبحرين لم تر عيني أكثر ماء منها ومأؤها حار في منبعه فإذا فارقه برد وهو ماء عذب،ولهذه العين اذا جرت في نهرها خلج كثيرة تتخلج منها تسقى نخيل جواثى،وعسلج،وقريات اخرى من قرى هجر (ياقوت الحموي،المصدر السابق،ج٣،ص٢١٩؛الاحسائي،المصدر السابق، ص٢١.)

٢٦-الأندلسي،معجم ما استعجم،ج٣،ص.١٠٦١

٢٧- رشيد الهجري:من أصحاب علي(عليه السلام)عده الشيخ من أصحاب الحسين(عليه السلام)ومن أصحاب السجاد(عليه السلام)وعده في الاختصاص من أصحاب أمير المؤمنين،وهو من قتل في حب أمير المؤمنين،قتله ابن زياد،كان يعلم علم المنايا والبلايا،وكان أمير المؤمنين(عليه السلام)يسميه (رشيد البلايا) (الثقفي،إبراهيم بن محمد،الغارات،ج٢،٧١٥؛معجم رجال الحديث،ج٧،ص١٩٠).

٢٨- صعصعه بن صوحان وزيد بن صوحان:من أصحاب علي (عليه السلام)شهدا معه الجمل وصفين،ولهما اخ اسمه سيحان أبناء صوحان،وكان سيحان بن الخطيب قبل صعصعه،وكانت الراية في الجمل في يده،فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعه وكان ذلك سنة ٣٦هـ(ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٦،ص١٥٠)

٢٩- ابن الأثير،أسد الغابة،ج٤،ص٤٣؛فوزي،الوسيط،ص.١٦٤

٣٠- بنو معن/ هي بطن من قبائل العرب،وهي من قبائل طي،وهم بنو معن بن عتود بن غبان بن سلامان بن ثعل بن عمرو(ابن سعد،المصدر السابق،ج٣،ص٢٣٨).

٣١- المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين(ت٤٦٠هـ)، التنبيه والاشراف،(بيروت-٢٠٠٥)،ص٨٨.

٣٢-الجرامقة:وهم أهل الموصل والنبط وهم أهل سواد العراق وجزيرة العرب كان ملكهم واحدا ولسانهم سرياني الى ان تفرعت العربي والعبراني من السرياني فغلب العبرانيون وهم بنو إسرائيل على الشام وغلبت العرب على جزيرة العرب فبقى بقاياهم في العراق، ونزلوا بها في اوائل الاسلام الواحد جرمقاني وكساء جرمقي بالكسر (الفيروز آبادي،مجد الدين محمد يعقوب،القاموس المحيط،(القاهرة-١٣٣٠هـ)،ج٢،ص٦٣؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٤،ص٣٦٣)

٣٣- آل ملا عثمان،عبد الرحمن، تاريخ هجر، ج١، ص ١٨٧.

٣٤- الاحسائي،المصدر السابق،ص.٥٥

٣٥- عسلج:جمع عسلوج وهو القصب الحديث الطلوع،وهي قرية ذات نخل وزرع تسقى من نهر محلم،يقال راحت ثقال المشي من عسلج(الحموي،المصدر السابق،ج٤،ص١٢٤).

٣٦- الشباط، عبد الله بن احمد،صفحات من تايخ الأحساء، ص ١٠٦.

٣٧-الحموي،المصدر السابق،ج٣،ص٤١٣.

٣٨-الأندلسي، معجم ما استعجم،ج٤،ص١٢٣٢؛ نخلة،محمد عرابي،تاريخ الاحساء السياسي،،منشورات ذات السلاسل،(كويت-١٩٧٤)،ص١٣٥.

٣٩-الحموي،المصدر السابق،ج٣،ص٤١٤؛الاحسائي،المصدر السابق،ص28.

٤٠-الحموي،المصدر السابق،ج١،ص١٧٢؛ ال ملا عثمان، المصدر السابق، ج١، ص ١٤٦.

٤١- ابن الأثير،الكامل في التاريخ،دار صادر،(بيروت-١٩٧٩)،ج٣،ص٢٨٩؛ ابن خلدون،المصدر السابق،ج٣،ص ٥٠٣.

٤٢-إثناء حروب الردة بعد وفاة الرسول "ص" قاد ابو العلاء الحضرمي جيوش الخلافة حيث فك حصار هجر ثم عطف الحضرمي على القطيف يسانده أهل هجر بقيادة الجارود ليستعيد القطيف، وداارين، ثم ليحاصر الزارة التي احتمى فيها المكعبر مع فلول الفرس(اليعقوبي،احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب(ت٢٨٢هـ)، تاريخ اليعقوبي،(بيروت-٢٠٠٢)،ج١،ص٢٧٠).

٤٣-الطبري،تاريخه،ج١،ص٥٨٢؛ اليوسفي،محمد هادي،موسوعة التاريخ الإسلامي،ج١،ص٢١٦؛ نخلة، محمد عرابي، تاريخ الإحساء السياسي،ص ٢٤.

٤٤-زكار،سهيل،إخبار القرامطة في (الإحساء-الشام-العراق-اليمن)،دار الكوثر،(الرياض-١٩٨٩م)،ص١٩٤.

٤٥- الملا عثمان،المصدر السابق،ج١،ص١٣١.

٤٦- الطبري،محمد بن جرير،تاريخ الرسل والملوك،مكتبة خياط،(بيروت-د.ت)،ج١،ص.٥٨٤

٤٧- الملا عثمان،تاريخ هجر، المجلد الأول، ص ١٧٠.

٤٨- المصدر نفسه، ص ١٧٠.

٤٩- ف.ش. فيدال، واحة الأحساء، ترجمة د. عبد الله بن ناصر السبيعي،(د.ت)، ص ٤٠.

٥٠- المصدر نفسه،ص ٤١.

٥١-الملا عثمان،المصدر السابق،ج١،ص١٦٩.

٥٢- المصدر نفسه،ج١،ص١٧٠.

٥٣-ابن خرداذبه،المسالك والممالك،ج١،ص٧٩/والطريبيل ما يوضع على طرف ميدان سباق الخيل،وكان نهر سياح يسقي قسماً من نخيل قرية الطرابيل(الاحسائي،المصدر السابق، ص٣٠).

٥٤-البلاذري، فتوح البلدان،ج٣،ص١٠٩؛ ابن سعد، الطبقات،ج١،ص١٩؛الاحسائي،المصدر السابق، ص٦٤.

٥٥-المنذر بن ساوى:صاحب هجر وهو من ولد عبد الله بن زيد مناة بن تميم،كاتبه النبي(ﷺ) يدعوهم للدخول إلى الإسلام،وكان من قرية اسبذ وهي من قرى البحرين،وقيل إن اسبذ هو اسم رجل من أهل فارس وجهه كسرى عاملاً على هجر فأذل أهل هجر،فكانت العرب تعيرهم ويقولون لهم أنتم عبيد أسبذ(ابن الأثير،أسد الغابة،ج٤،ص٤١٧)

٥٦-ابن هشام،السيرة النبوية،تحقيق مصطفى السقا وآخرين،دار الفكر،(بيروت-د.ت)،ج٤،ص٦٠٠؛البلاذري،فتوح البلدان،ج٣،ص١٠٩؛الاحسائي،المصدر السابق،ج١،ص.٦٠

٥٧-ابن هشام،المصدر السابق،ج٤،ص.٦٠٧

٥٨- ابن سعد،محمد(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،دار صادر،(بيروت-١٩٦٨)،ج١،ص١٩؛بيضون،إبراهيم،من دولة عمر إلى دولة عبد الملك،ط١،(قم-٢٠٠٦)،ص.٣٢

٥٩- فوزي،المصدر السابق،ص ٣٦.

٦٠ -الاحسائي،المصدر السابق، ص.٦٤

٦١-الجزية:هي المال المأخوذ من اهل الكتاب لاقامتهم بدار الاسلام في كل عام،وهي واجبه بالنص والاجماع،قال الله تعالى "حتى يعطوا الجزية"(التوبه-٢٩)(الكلانتري،علي اكبر،الجزية واحكامها،ط١، مؤسسة النشر الاسلامية، ١٤١٦هـ، ص٢١).

٦٢-المصدر نفسه،ج٤،ص٣١٥؛ابن الأثير،أسد الغابة،ج٤،ص.١٠٨

٦٣- بيضون،المصدر السابق،ص.٤٤

٦٤-عتبه بن غزوان(٤٠ ق.هـ_١٧هـ):بن جابر بن وهيب ألحارثي المازني،ابو عبد الله باني مدينة البصرة،صحابي قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة،شهد بدر ثم شهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص ووجهه عمر إلى ارض البصرة والي عليها وكانت تسمى ارض الهند(الزركلي،خير الدين،الإعلام،دار العلم للملايين،(بيروت-د.ت)،ص٢٠١)

٦٥- ألعاملي،وسائل ألشيعه،ج١٩،ص.٩٥

٦٦- الجارود:سميه بذلك لأنه فر بابله الى أخواله،ففشا الداء في إبلهم فأهلكها(الفيروز أبادي،القاموس المحيط،ج١،ص٢٨٢).

٦٧-الطبري،تاريخ،ج٣،ص٣٠٢

٦٨-العسقلاني،الاصابه،ج٤،ص١٠٧.وللمزيد من الاطلاع انظر ملحق رقم(٢).

٦٩-جوثا:حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء الحضرمي في أيام الخليفة أبي بكر سنة ١٢هـ،ويقال جواثا أول موضع جمعت فيه ألجمعه بعد المدينة،قال عياض وبالبحرين موضع يقال له قصر جواثا ويقال ارتدت العرب كلها بعد النبي (ﷺ) إلا أهل جواثا وأهل الردة بالبحرين حصرو طائفة من المسلمين بجواثا فجاءهم العلاء الحضرمي فستنقذهم وفتح البحرين كلها،وقيل جواثا مدينة الخط والمشقر مدينة هجر(الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص١٧٤)

٧٠- ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،ص.٣٦١

٧١- الاحسائي،المصدر السابق،ص.١٥

٧٢- سابون/اسم موضع في بلاد البحرين،فتحها العلاء بن الحضرمي في خلافة عمر بن الخطاب،ووقد قيل فيها:
أمست باذرع أكباد فحم لها ركب بلينة او ركب سابونا(البلاذري،المصدر السابق،ج١،ص١٠٣)

٧٣- دارين:هي موضع في بلاد البحرين ينسب اليها الطيب ومنه كلام الامام علي(عليه السلام)"كأنه قلع دارين"،أي شراع منسوب الى هذا الموضع البحري،وكان بها سوق يحمل اليها المسك من ناحية الهند،فيقال مسك دارين والرماح الخطية،وان المسلمين اقتحموا دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي(الحموي،المصدر السابق،ج٢،ص٤٣٢).

٧٤- البراء بن مالك:رجل شجاع ذو قوة وحزم،وهو اخو انس بن مالك لأبيه وأمه،وله مواقف مشهورة وانتصارات عديدة،فقد شهد احد والخندق وقتل يو تستر(العسقلاني،ابن حجر،الاصابة في تمييز الصحابة،تحقيق :عادل احمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٥هـ)،ج٣،ص٢٨٧)

٧٥-ابن هشام،المصدر السابق،ج٤،ص.٦٠١

٧٦- ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،ص٤٠٦؛البيهقي،السنن الكبرى،ج٨،ص.١٧٨

٧٧- مرزبان الزارة/ عين الزارة بالبحرين وهي معروفه،والزارة قرية كبيرة بها،ومنها مرزبان الزارة،وله ذكر في الفتوح،وقد فتحت الزارة سنة ١٢هـ في ايام الخليفة أبو بكر الصديق على يد العلاء بن الحضرمي،وبعث الى ابي بكر بالمال،فكان أول ما قسمه ابي بكر في الناس بين الاحمر والحر والعبد ديناراً لكل انسان الزارة الاجمة،أجمة القصب وهي ماوى الأسد وهي فعلة من زئير الاسد وهو صياحة(الحموي،المصدر السابق،ج٣،ص١٢٦؛اليعقوبي،المصدر السابق،ج٢،ص١٣٤)؛الحموي،المصدر السابق،ج٣، ص٣٤٩.

٧٨- البلاذري، فتوح البلدان، ص ٩٦.

٧٩- أبن الأثير،الكامل في التاريخ، ج ٣، ص٤١.

٨٠-البلاذري، المصدر السابق، ص.٤٣٠

٨١-الاحسائي،المصدر السابق، ص.٦٥

٨٢- المصدر نفسه،ص.٢٢

٨٣-فوزي،المصدر السابق،ص.٦٤

٨٤- علي،المصدر السابق،ج٣،ص.٣١٥

٨٥-البيهقي،السنن الكبرى،ج٩،ص٥١

٨٦- الاحسائي،المصدر السابق،ص.٥٥

٨٧- ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج٣،ص.٢٩٠

٨٨- الملا عثمان،تاريخ هجر،ج٢،ص.٥٣٤

٨٩- المسعودي،مروج الذهب،ج٢،ص.٢٥٣

٩٠- فوزي،المصدر السابق،ص٣٩-.٤٠

٩١-المصدر نفسه،ص٤١.

المصادر:

١-ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي،أسد الغابة في معرفة ألصحابه،(القاهرة-١٢٥٨هـ)

- الكامل في التاريخ،دار صادر،(بيروت-١٩٧٩)

٢-الأمين،محسن،مستدركات أعيان ألشيعه،ج١،مكتبة أهل البيت،(د.ت).

٣-ابن بطوطة،ابو عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت٧٧٩هـ)،رحلة ابن بطوطة،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٨٧).

٤-بيضون،إبراهيم،من دولة عمر إلى دولة عبد الملك،الطبعة الأولى،(قم-٢٠٠٦)،

٥-البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر(ت279 هـ)،فتوح البلدان، تحقيق محمد رضوان،المكتبة التجارية الكبرى (د.ت)

٦- البيهقي،ظهير الدين،السنن الكبرى،(دمشق -د.ت)

٧- ثامر،عامر، القرامطة أصلهم نشأتهم تاريخ حروبهم،(مصر-د.ت)

٨- الاحسائي،محمد بن عبد الله بن عبد المحسن ال عبد القادر الأنصاري،تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد،أشراف وتعليق حمد الجاسر،ط١،مطبعة الرياض،(الرياض-١٩٦٠).

٩- الحميري،محمد بن عبد المنعم (توفي في النصف الثاني من القرن التاسع)، الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت-١٩٧٢م).

١٠- الحموي،شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان،دار صادر،(بيروت-١٩٧٥)

١١- ال خليفه،عبد الله بن خالد و علي أبا حسين،مكانة البحرين في التاريخ الإسلامي،ط١،مكتبة فخراوي،(البحرين-٢٠٠٥م).

١٢-ابن خلدون،عبد الرحمن ابو زيد(ت٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون،(بيروت-١٩٨٦).

١٣-ابن خرداذبه،عبيد الله بن عبد الله(ت٣٠٠هـ)،المسالك والممالك،دار احياء التراث،(بيروت-د.ت).

١٤- خسرو،ناصر،سفر نامه،(بيروت-١٩٧٢).
١٥- الذهبي(ت٧٤٨هـ)،سيرة اعلام النبلاء،تحقيق علي ابو زيد،ط٩،مؤسسة الرسالة،ج٧،(بيروت-١٩٩٣).
١٦-زكار،سهيل،اخبار القرامطة في (الاحساء-الشام-العراق-اليمن)،دار الكوثر،(الرياض-١٩٨٩م).
١٧- الزركلي،خير الدين،الاعلام،دار العلم للملايين،(بيروت-١٩٦٩).
١٨- ابن سعد،محمد(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،دار صادر،(بيروت-١٩٦٨).
١٩- الشباط،عبد الله بن احمد،صفحات من تاريخ الاحساء،(مصر-د.ت).
٢٠- الطبري،محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك،مكتبة خياط (بيروت-د.ت).
٢١-العسقلاني،ابن حجر،الاصابة في تمييز الصحابة،تحقيق :عادل احمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٥هـ).
٢٢- علي،جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٤.
٢٣- آل ملا عثمان، عبد الرحمن، تاريخ هجر،(السعودية-د.ت).
٢٤- فوزي،فاروق عمر،الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الاسلامي الوسيط،دار المشرق،(عمان-٢٠٠٠م).
٢٥- ف.ش. فيدال، واحة الأحساء، ترجمة د. عبد الله بن ناصر السبيعي،(د.ت).
٢٦-المقريزي،احمد بن علي،اتعاظ الحنفاء،(د.ت)
٢٧-زكار،سهيل،اخبار القرامطة في (الاحساء-الشام-العراق-اليمن)،دار الكوثر،(الرياض-١٩٨٩م).
٢٨- ابو الفداء،اسماعيل بن علي بن محمد بن عمر(ت ١٣٣١م)،تقويم البلدان،ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت_٢٠٠٢).
٢٩-الفيروز ابادي،مجد الدين محمد يعقوب،القاموس المحيط،(القاهرة-١٣٣٠هـ).
٣٠- القلقشندي،ابو العباس احمد بن علي(ت٨٢١هـ)،صبح الأعشى في صناعة الإنشا،المطبعة الاميرية،(القاهرة-١٩١٩).
٣١- قمر،محمود احمد محمد،دور البحرين في البحرين في الملاحة والتجارة البحرية من صدر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية،ط١،(مصر-١٩٩٧).
٣٢- الكلانتري،علي اكبر،الجزية واحكامها،ط١، مؤسسة النشر الاسلامية،(د.م-١٤١٦هـ).
٣٣- المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين(ت٤٦٠هـ)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،(بيروت-٢٠٠٥).
٣٤- المقدسي،محمد بن احمد،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،(بيروت-٢٠٠٣)
٣٥-ابن مسكوية،،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب،تجارب الامم وتعاقب الهمم،تحقيق سيد كسروي حسن،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠٣).
٣٦- ابن منظور،أبو الفضل محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب،دار صادر(بيروت-د.ت).
٣٧- نخلة،محمد عرابي،تاريخ الإحساء السياسي،،منشورات ذات السلاسل،(كويت-١٩٧٤).
٣٨- ابن هشام،السيرة النبوية،تحقيق مصطفى السقا وآخرين،ج٤،دار الفكر،(بيروت-د.ت).
٣٩- اليعقوبي،احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب(ت٢٨٢هـ)، تاريخ اليعقوبي،(بيروت-٢٠٠٢).
٤٠-اليوسفي،محمد هادي،موسوعة التاريخ الإسلامي،(د.ت).